ويسألُ دائماً عني



أتهوى العيشَ رحّـَالاً

ومنكَ المدّ ُ

والجزرُ ؟

ومِنْ ضدّ ـَيكَ

يسطعُ

ذلك البدرُ

ومِن تعريفِ عينكَ

يُعرَفُ الدّ ُرّ ُ

ومعناكَ الرفيعُ هنا

يُضيءُ لكلّ ِ منحدرٍ

فلمْ يُلجَمْ

لهُ نهيٌ

ولمْ يُطفأ

لهُ أمرُ

وعيشُكَ بين أجزائي

يُسافرُ بي

فيُكشَفُ

ذلكَ السِّفْرُ

و قربُكَ في يدي

قصرٌ

وبُعدُكَ عن يدي

قبرُ

و عطرُ هواكَ في صدري

يُزلزلُني

و ليس لهُ

بزلزالِ الهوى

جسرُ

و تعبرُني

حكاياتٌ مدمِّرةٌ

و تفصلُ بيننا الجدرانُ و التيَهَانُ

و البحرُ

و أنتَ أنا

على صورٍ ممزَّقةٍ

جراحاتٌ معذبةٌ

و لاقطُها

هو الهجرانُ و الترحالُ

و القهرُ

و قبلكَ

ليس لي ظهرُ

و بعدَكَ

ليس لي صدرُ

و بينهما عراكٌ

بين حرفيْنا

فوصلُهما هو اليُسرُ

و قطعُهما هو العسرُ

و بين عروج قلبينا

سمعتُ صراخَ

مشكاتي

أفوق خناجرِ الهجرانِ

يُقتلُ ذلكَ الفكرُ ؟

أبين تباعدِ الصّدرينِ

يُخنقُ ذلك النهرُ ؟

أبن فراقِ بدريْنا

تساقط بيننا

الثغرُ ؟

وهذا المعولُ الآتي

أمِن روحي

لهُ مهرُ ؟

وهذا الكشفُ أتعبني

ويحلو عندهُ

الأسرُ

ونزفُ تلاوةِ الخفقانِ

لو تدري

هو التنقيطُ و الترميزُ

والسّرّ ُ

سأعلنُها

لكلّ ِ القادمينَ شذا

دمائي منكَ أشعارٌ

بأوّلِها

و آخرها هو النثرُ

و قرطاسي

خرابات ٌ تكوّ ِنُهُ

و فاتحُهُ

هو الفقرُ

و كفّ ِي مِن نسيجِ الليلِ

لمِ يُشرِقْ بهِ

فجرُ

أتــتــركُني

لسلسلةِ افتراقاتٍ

و أرقامي لكلّ ِ تقدّ ُمٍ

صفرُ ؟

وحبّ ُكَ ذا يُكوّ ِنُني

قواريراً معــتــقةً

و كُلّ ِي منكَ لو تدري

هو الحرفُ الذي لولاهُ

لم يُكمِلْ لنا

سطرُ

وصدرُكَ حينَ أدخلُهُ

تُراقصُ داخلي

الأزهارُ و الألحانُ

والبِشْرُ

جمعتــُكَ في يدي

وردا ً

و أنتَ أنا

كلانا ذلك العطرُ

ولولا حبّ ُكَ السّ َيّ َالُ

لمْ ينهضْ

لأبياتِ الهوى

حبرُ

بفضلِ هواكَ

فوق يدي

قراءاتٌ

نقاطُ جميعُها

خضرُ

وظلّـكَ حينَ غادرها

فكلّ ُ جميعِـها

قفرُ

و لولا الحبّ ُ

لمْ يـُثمرْ

لـنا نهيٌ

و لمْ ينضجْ

لـنا أمرُ